له راحة لوان معشا نجودها على البر صار البر الندى من البحر
ويريدون من البديع الا يغال في الشعر خاصة فلا يطلب مثله في القرآن الا في الفواصل
كقول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع
الذى لم يثقب وقد اوغل بالقافيه في الوصف واكد التشبيه لها والمعنى قد يستقل
دونها ومن البديع عندهم التوشيح وهو ان يشهد اول البيت بقافيته واول
الكلام باخره كقول البحترى فليس الذى حللته بمحلل وليس الذى حرمته
بحرام ومثله فى القرآن فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ومن ذلك رد
عجز الكلام على صدره كقول الله عز وجل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ۝ وكقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى ۝ ومن هذا الباب قول القايل وان لم يكن
الا تعلل ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها وقول جرير سقى الرمل
جون مستهل غمامه واما ذاك الا حب من حل بالرمل وكقول الاخر
يود الفتى طول السلامه والغنا فكيف يرى طول السلامة يفعل ۝
وكقول ابى صخر الهذلى عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما
بيننا سكن الدهر وكقول الاخر اصد بايدى العيس عن قصد
ارضها وقلبى اليها بالموده قاصد وكقول عمرو بن معدى كرب
اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما يستطيع ومن البديع صحه التقسيم
ومن ذلك قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال
ويحك ما يدرى وليس في اقسام الجواب اكثر من هذا وكقول الاخر الكندى
فكانما فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم وقول المقنع

وان ياكلوا لحمى وفرت لحومهم وان يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بى زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

وكقول عروه ابن حزام بمن لو اراه غايبا لفديته ومن لو رانى غايبا
لفدانى ونحوه قول الله عز وجل الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ونحوه صحه
التفسير كقول القايل ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل
مسرج ومن البديع التكميل والتتميم كقول نافع ابن خليفه رجال اذا لم يقبلوا
الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواطع وانما تم جودة المعنى بقوله ويعطوه

وذلك

وذلك كقول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة الى اخر الايه ثم قال ان الله عليم
خبير ۝ ومن البديع الترصيع وذلك من الوان منها قول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب العدوان ومن ذلك كثير من مقدمات
ابى نواس يا منة امتنها السكر ما ينقضى منى لها الشكر
وكقوله وقد ذكرناه قبل هذا ديار نوار ما ديار نوار كسونك شجوا هن منه عوار
ومن ذلك الترصيع مع التجنيس كقول ابن المعتز الم تجزع على الربع
المحيل واطلال واثار محول ونظيره من القرآن كقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون
وقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وكقوله وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد وكقوله والطور وكتاب مسطور وقوله والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا وقد اولع الشعراء بنحو هذا فاكثروا فيه ومنهم من اقتنع
بالترصيع فى بعض اطراف الكلام ومنهم من بنى كلامه عليه كقول ابن الرومى

ابدانهن وما لبسن من الحرير معا حرير
اردانهن وما مسسن من العبير معا عبير

وكقوله
فلراهب الا يرب ما نه ولراغب الا يريث
نجاحه ومما يقارب الترصيع ضرب يسمى المضارعه وذلك كقول الخنساء حامى
الحقيقه محمود الخليقه مهدى الطريقه نفاع وضرار جواب قاصيه جرار
ناصيه عقاد الويه للخيل جرار ومن البديع باب التكافو وذلك قريب من المطابقه
كقول المنصور لا تخرجوا من عز الطاعه الى ذل المعصيه وقول عمر ابن ذر انا لم
نجد لك اذ عصيت الله فينا خيرا من ان نطيع الله فيك ومنه قول بشار
اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم ومن البديع باب التعطف كقول امرئ القيس
عود على عود على عود خلق وقد تقدم مثاله ومن البديع السلب والايجاب
كقول القايل وننكر ان شينا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول ومن البديع الكنايه والتعريض كقول القايل واحمر كالديباج
اما سماوه فريا واما ارضه فمحول ومن هذا الباب لحن القول ومن ذلك العكس
والتبديل كقول الحسن ان من خوفك لتامن خير ممن امنك لتخاف وكقوله اللهم
اغننى بالفقر اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك وكقوله بع دنياك باخرتك
تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وكقول القايل
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وقد يدخل فى هذا الباب

Copyright © King Saud University